



6 آب 2012

قوة القدس، وحدة نخبة في الحرس الثوري الإيراني، تعتبر راس الحربة في العمليات الارهابية الايرانية التي تُشن ضد إسرائيل في أنحاء العالم بالتعاون مع حزب الله. وفقا لتقديراتنا، فإن العملية الارهابية التي وقعت في بلغاريا تمثل نجاحا لهذه الهجمات الارهابية



قاسم سليمانى، قائد قوة القدس، ينحني اجلالا امام القائد علي الخامننى (3 تموز 2011، asriran.com). العمليات
الارهابية والتأميرية التي تنفذها قوة القدس تحظى بدعم من الخامننى والقيادة الايرانية

عام

1. سلسلة العمليات الارهابية ومحاولات تنفيذ العمليات الارهابية التي وقعت في أنحاء العالم تُجسد من جديد أن إسرائيل تتعرض لهجمة ارهابية ايرانية. هذه الهجمة التي تتم بطرق عمل متنوعة، يتم تنظيمها وتنفيذها من قبل قوة القدس، وهي وحدة نخبة في الحرس الثوري الايراني. تشارك منظمة حزب الله في تنفيذ الهجمة الارهابية، ويعمل الحزب بمثابة وكيل (Proxy) أساسي من قبل قوة القدس للمهمات الارهابية في الخارج. وفقا لتقديراتنا، فإن العملية الارهابية التي استهدفت حافلة السياح في بلغاريا كانت جزءا من هذه "الهجمة" وهي تشكل "النجاح" الأبرز لغاية آن (وفقا للتقارير، فقد اسفرت العملية عن مقتل خمسة إسرائيليين ومواطنين غير إسرائيليين وجرح ما يزيد عن 30 شخصا).
2. الهدف من الهجمة الارهابية التي تعاضمت خلال السنة الأخيرة، هو الرد على المعركة التي تدور وراء الكواليس التي تدور، من وجهة النظر الايرانية، ضد ايران، وبالتحديد الانتقام لمقتل علماء ذرة ايرانيين والقيادي في حزب

الله، عماد مغنية، المنسوبة لإسرائيل، وردع إسرائيل كي لا تنفذ المزيد من العمليات. علاوة على ذلك، فإن العمليات تهدف الى تقوية مكانة ايران في المعركة الشاملة التي تديرها ضد الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وإرسال رسالة بأن ايران قادرة على الرد في حال استهدافها. وقد كانت أهداف هذه الهجمات الارهابية لغاية الآن ديبلوماسية إسرائيلية يخدمون في السفارات المختلفة، السياح الاسرائيليين وفي حالة واحدة على الأقل كانت هناك شخصيات يهودية. وفي مقابل الهجمات الارهابية ضد إسرائيل فقد نفذت قوة القدس عمليات ارهابية ضد أهداف سعودية وبحرينية (من أبرزها محاولة اغتيال سفير السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية).

3. الهجمة الارهابية الايرانية ضد إسرائيل، بالتعاون مع حزب الله، التي تسارعت منذ أيار 2011، وقعت في دول كثيرة وبضمنها بلغاريا، قبرص، كينيا، أذربيجان، الهند، جورجيا، تايلندا وتركيا (لمزيد من التفاصيل راجع الملحق). في معظم الحالات كان الفشل من نصيب المحاولات أو تم احباطها، سواء في مرحلة التنفيذ أو في مراحل جمع المعلومات. في عدد من الحالات كشفت أجهزة الأمن المحلية عن "بصمات أصابع" لايران وحزب الله التي كانت تنطوي على توريط ايران في علاقاتها مع هذه الدول. في إحدى الحالات نجح منفذ العملية في اخفاء عبوة ناسفة مغناطيسية في سيارة موفد وزارة الدفاع الاسرائيلية في الهند وقد أدى الانفجار الى اصابة عقيلة الموفد بجراح (13 شباط 2012).

4. في نظرة الى الوراء يمكننا أن نحدد أن الايرانيين أظهروا تصميمًا وجرأة واستمروا في محاولاتهم لتنفيذ العمليات ضد إسرائيل على الرغم من سلسلة الاخفاقات. إن "نجاح" حزب الله في عملية بلغاريا، التي قطعت سلسلة متواصلة من الاخفاقات التنفيذية، قد يؤدي، وفقا لتقديرنا، الى الدفع قدما بمحاولات تنفيذ العمليات الارهابية ضد إسرائيل وزيادتها. وفقا لمقالة منشورة في **The Wall Street Journal**، فإن حاويات النفط والمنشآت النفطية مرشحة للاستهداف في منطقة مضيق هرمز وكذلك خارج المضيق. وفقا للمقال ذاته، فإن ايران تنوي المس بتجارة النفط العالمية ردا على العقوبات الدولية والضغط الأخرى الواقعة عليها¹.

مبنى البحث

5. هذا البحث يعتبر قسما أوليا من بحث شامل يتناول العمليات الارهابية والتأميرية في اطار "تصدير الثورة" الذي تقوم به ايران في أنحاء العالم مع التركيز على قوة القدس بصفتها المنفذة الرئيسية لهذه العمليات في العقد الأخير. القسمان الاضافيان من البحث اللذان سيتم نشرهما لاحقا، يتناولان ميادين النشاط الأساسية (وفقا لتوزيع القارات والدول) وتحليل أنماط العمل للارهاب الايراني. جزء اضافي يتناول العمليات الارهابية التي يقوم بها حزب الله اللبناني الذي يعمل وكيلا رئيسيا لقوة القدس ومنظومة الارهاب الايرانية.

6. البحث الحالي يضم قسمين:

(أ) مقدمة- الارهاب الايراني وأهدافه:

1. ايران ك"مصدرة" ارهاب في العالم

¹ The Wall Street Journal, 19.7.2012, "U.S Says Iran Plans to Disrupt oil Trade"

2. البعد الأيديولوجي: "فكرة تصدير الثورة".
3. دور أبناء الطائفة الشيعية في معركة الارهاب والتآمر
4. البعد الاقليمي: "تصدير الثورة" على ضوء الزلازل في العالم العربي.

ب) قوة القدس:

1. طبيعة قوة القدس.
 2. أهداف عملها
 3. ملابسات اقامة قوة القدس
 4. مبنى القوة وتنظيمها
 5. "وحدة 400".
 6. محطات هامة في سيرة قاسم سليمانى، قائد قوة القدس.
 7. محطات هامة في سيرة إسماعيل كآني، نائب قائد قوة القدس.
 8. تقييم مرحلي لنشاطات قوة القدس.
- ج. ملحق: العمليات الارهابية ومحاولات تنفيذ عمليات ارهابية ضد أهداف إسرائيلية/يهودية من قبل قوة القدس/حزب الله (منذ أيار 2011).

مقدمة- الارهاب الايراني وأهدافه

ايران كـ"مصدرة" للارهاب في أنحاء العالم

7. تعتبر قوة القدس ذراعاً إرهابية طويلة لايران التي تعتبر منذ ثلاثة عقود "مصدرة" الإرهاب الرائدة في العالم. وقد حظيت ايران بهذا اللقب من خلال التقارير السنوية الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، وآخر هذه التقارير (الذي يتناول العام 2010) نُشر في آب 2011. فيما يلي المقطع الذي يتناول ايران² في التقرير (التأكيدات من قبل مركز المعلومات):

"Designated as a State Sponsor of Terrorism in 1984, Iran remained the most active state sponsor of terrorism in 2010. Iran's financial, material, and logistic support for terrorist and militant groups throughout the Middle East and Central Asia had a direct impact on international efforts to promote peace, threatened economic stability in Gulf, and undermined the growth of democracy.

In 2010, Iran remained the principal supporter of groups implacably opposed to the Middle East Peace Process. The Qods Force, the external operations branch of the Islamic Revolutionary Guard Corps (IRGC), is the regime's primary mechanism for cultivating and supporting terrorists abroad..."

8. رأس الحربة في تنفيذ السياسة الداعمة للإرهاب، كما جاء في تقارير الخارجية الأمريكية، هي قوة القدس، وهي وحدة النخبة في الحرس الثوري الإيراني. لغرض تمويل نشاطات قوة القدس يخصص النظام الإيراني موارد كبيرة، الأموال، القوى البشرية والمعدات العسكرية. وفي الوقت نفسه فإن النظام يُخاطر سياسياً وتنفيذياً مع خلال الأضرار بعلاقات ايران مع الدول المختلفة عندما يتم الكشف عن العمليات الإرهابية والتأميرية.

9. العمليات الإرهابية والتأميرية التي تقوم بها ايران لا تقتصر على الشرق الأوسط بل تطلد دولاً كثيرة في أنحاء العالم. طريقة العمل التي تميز الإرهاب الإيراني تتغير من حين لآخر وتضم من بين ما تضم عمليات انتحارية بلا تمييز وعمليات تصفية "موضعية" لشخصيات (وبعضهم دبلوماسيين). أهداف الإرهاب الإيراني تشمل إسرائيل والشعب اليهودي، الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الغرب، دول عربية تعارض ايران (خاصة السعودية والبحرين) ونشطاء المعارضة الإيرانية. إن حقيقة تولي دولة ذات موارد العمليات الإرهابية يجعل من الإرهاب الإيراني أرهاقاً مقتدراً من حيث القدرات التنفيذية وأشد خطراً من الإرهاب الذي تقوم به منظمات إرهابية محلية تفقر إلى دعم الدول.

10. العمليات الإرهابية التي تبادر إليها ايران تتم في معظم الحالات من قبل وكلاء، منظمات إرهابية تحصل على الدعم من ايران، ومن أبرزها حزب الله اللبناني والمليشيات الشيعية في العراق. إن العمل من خلال الوكلاء يتيح للنظام

² "Country Reports On Terrorism 2010", United States Department Of State (August 2011).

الايرواني اخفاء ضلوعه في العمليات وتعزيز المنظومات الارهابية بعناصر ناشطة من دول أخرى مطلعة على الساحة السياسية والاجتماعية التي تعمل في اطارها. لكن في جزء من العمليات الارهابية يشارك في بعض الأحيان نشطاء ايرانيون ينتمون الى قوة القدس أو أجهزة إيرانية أخرى (وزارة الاستخبارات على سبيل المثال)، من خلال الاستعانة بالمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية التابعة لايران (السفارات، شركات الطيران، البنوك، شركات الملاحة البحرية، "المراكز الثقافية" المدعومة من قبل ايران، صناديق اجتماعية- دينية إيرانية، مؤسسات دينية إيرانية وغيرها).

11. هذه السياسة الإيرانية تشكل خطراً ملموساً على الاستقرار السياسي والنظام الاجتماعي في الشرق الأوسط والدول التي تقع خارجه. فضلاً عن ذلك، يمكن الافتراض، أنه كلما تعمقت القدرات النووية لايران ستزداد ثقتها بالنفس. في ظل هذه الظروف، في إطار "الأمن النووي" الذي يردع أعداء ايران من الرد عليها (من وجهة نظر ايران)، قد تزيد ايران من حجم وجرأة استعمال الارهاب والتآمر في الشرق الأوسط وأنحاء العالم. وفقاً لتجربة الماضي، فإن هذا الارهاب قد يكون موجهاً ليس فقط ضد إسرائيل والشعب اليهودي بل أيضاً ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، الغرب والدول العربية الموالية للغرب.

البعد الأيديولوجي: فكرة "تصدير الثورة"

12. فكرة "تصدير" أيديولوجيا الثورات، من خلال استعمال سلاح التآمر والارهاب، هي ظاهرة معروفة (من الثورة الفرنسية، الى الثورة البلشفية وحتى الثورة الاسلامية في ايران). وهذا لأن الأنظمة الثورية التي تعتبر نفسها معرضة لأخطار داخلية وخارجية تتبنى أيديولوجيا شمولية وطموحة وتعتبر "تصدير" الثورة سلاحاً هاماً في صراعها مع معارضيها، وكوسيلة لتقوية قوة الثورة وتوريثها لجهات أخرى. النظام الإيراني لا يعترف انه يستعمل الارهاب والتآمر كوسيلة للدفع قدماً بأهدافه الاستراتيجية (حتى عندما تنكشف عملياته)، غير انه من الناحية العملية، منذ بداية طريقه، استعمل الارهاب والتآمر بصورة واسعة ضد معارضيها من الداخل والخارج.

13. إن الطموح الى تصدير الثورة الاسلامية الى عموم المجتمعات الاسلامية (وحتى الى المجتمع الانساني كله) هو جزء لا يتجزأ من فلسفة آية الله الخميني مفجر الثورة الاسلامية في ايران (1979). وقد سعى الخميني الى تجاهل الفوارق الدينية (في هذا السياق) بين السنة والشيعية والتقسيمات القومية في الدول العربية والاسلامية، وسعى الى ايجاد قوة اسلامية ثورية تقودها ايران وتعمل على القضاء على الدول العظمى، الدول الخصم لايران أيديولوجيا وسياسياً، التي تفسد العالم. طبقاً لهذا التصور، المتجذر في النظام الإيراني بقيادة خامنئي، فإن الاعداء الأساسيين لايران هم الولايات المتحدة الأمريكية ("الشيطان الأكبر") وحليفاتها وبضمنهن إسرائيل ("الشيطان الأصغر").

14. كانت فكرة "تصدير الثورة" من وجهة نظر الخميني ووريثه القائد على الخامنئي بمثابة رافعة للدفع قدماً بالمصالح الإيرانية في الشرق الأوسط وأنحاء العالم، وفي مقدمتها الطموح الى نفوذ إقليمي لايران بواسطة المس بتأثير الغرب في الشرق الأوسط والتأثير على دول ومنظمات وفي مقدمتها معسكر "المقاومة" (سوريا والمنظمات الارهابية مثل حماس، الجهاد الاسلامي في فلسطين). كما تسعى ايران الى توسيع تأثيرها السياسي، الأيديولوجي والديني وسط تجمعات المسلمين في أنحاء العالم، بما في ذلك الدول الأفريقية، أمريكا الجنوبية ووسط آسيا.

15. "تصدير الثورة" الإسلامية والارهاب هما جزء من الاستراتيجية الإيرانية الشاملة. احدى الطرق الرائدة التي اختار من خلالها النظام الاسلامي في ايران الدفع قدما بأيدولوجيته (منذ انشائه في العام 1979) ومصالحه الاستراتيجية هو استعمال "سلاح الارهاب". وقد كان استعمال الارهاب مكونا أساسيا في السياسة الخارجية (والداخلية) للنظام الإيراني منذ فترة الخميني وقد تم توجيهه ضد معارضي النظام، الأهداف الاسرائيلية، اليهودية، العربية والغربية، وكل هدف آخر كان يشتبه بأنه "كافر" طبقا للاسلام الشيعي بالنمط الإيراني. وقد كان الغلاف الأيديولوجي بمثابة غطاء في الظاهر للنشاطات العنيفة وعمليات القتل التي قام بها النظام ضد الأبرياء بحجة تشكيل خطر على بقاء النظام والعمل ضد الشريعة، كما جرى تفسيرها من قبل آيات الله في قيادة النظام.

دور أبناء الطائفة الشيعية في منظومة الارهاب والتآمر

16. الارهاب والتآمر الإيراني في الشرق الوسط وخارجه يعتمدان في حالات كثيرة على أبناء الطائفة الشيعية. في عدد من دول الشرق الأوسط، وسط آسيا، وأماكن أخرى في أنحاء العالم تسكن أقليات شيعية تشكل من وجهة النظر الإيرانية مجموعات هدف لتصدير الثورة الإسلامية. تصدير الثورة لهذه الأقليات يتم بواسطة نشاطات مكثفة في المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، الأيدولوجية، الثقافية والدينية. هذه النشاطات تُجهز الأرض لإقامة مليشيات عسكرية ومنظمات ارهابية وسط السكان الشيعة يتم تفعيلها من قبل ايران للدفع قدما بمصالحها وسياساتها.

17. المثال الأبرز لنجاح النشاطات الإيرانية مع أبناء الطائفة الشيعية هو لبنان، حيث نجحت ايران في إقامة حزب الله، الذي تحول مع السنين من مليشيا ذات قدرات ارهابية الى قوة عسكرية شبه رسمية ذات قدرة على استهداف الجبهة الداخلية في إسرائيل وتأثير سياسي على مستوى الساحة اللبنانية الداخلية. وفي العراق تسعى ايران الى تأسيس مثل هذا النموذج وسط أبناء الطائفة الشيعية لكن بقدر أقل من النجاح كما هو في لبنان. في بعض الدول الإسلامية مثل البحرين، أذربيجان، باكستان، أفغانستان واليمن، حيث تعيش مجموعات سكانية شيعية معارضة للنظام، تعتبر هي الأخرى مناطق هامة للجهاد الإيراني من أجل "تصدير الثورة" وإقامة مليشيات شيعية، لكن لغاية الآن بدون نجاح كبير. مع هذا، فإن الانسحاب الأمريكي من العراق، الى جانب الثورات في المنطقة، قد يمنح ايران قدرة أكبر على الدفع قدما بمصالحها من حيث التآمر وتقوية العلاقات مع التجمعات الشيعية.

البعد الاقليمي: "تصدير الثورة" على ضوء الثورات في العالم العربي

18. زادت الثورات في العالم العربي من القوة السياسية للاسلام السنّي وأضعفت الأنظمة العربية المناصرة للغرب والمناوئة لايران وأدت الى تقوية التوجهات المناوئة لاسرائيل والمناوئة للغرب في دول رئيسية مثل مصر والأردن. السياسة الإيرانية، وقوة القدس كجهة أساسية تعنى بتصدير الثورة تسعى الى استغلال الفرص الجديدة التي تكونت في المنطقة لصالح ايران، في دول مثل مصر، ليبيا، تونس وشمال السودان وفي ذات الوقت مواجهة التحديات والأخطار.

19. في صلب هذه الفرص يقع المس بالتوجهات الغربية لأنظمة الحكم المختلفة، تشجيع القوى الإسلامية في الدول العربية المختلفة على أساس المصالح المشتركة مع ايران، تقوية العلاقات مع التجمعات الشيعية وتعزيزها، النيل من مكانة الولايات المتحدة الأمريكية اقليميا، المس بمظاهر التطبيع مع إسرائيل وفي مقدمتها اتفاقيات السلام مع مصر

والأردن. لغاية الآن لم تسفر السياسة الإيرانية عن إنجازات ملحوظة لكن يبدو أن الإيرانيين مصممون على الاستمرار قدما فيما تشكل قوة القدس جهازا أساسيا في هذا.

20. الى جانب الفرص فإن الأحداث الدراماتيكية في الدول المختلفة تفرض أيضا أخطارا وتحديات ليست هينة بالنسبة لإيران. التحدي الاقليمي الأساسي من وجهة النظر الإيرانية هو استمرار الثورة ضد النظام السوري النازف، الحليف الاستراتيجي لإيران في "معسكر المقاومة". إن سقوط نظام بشار الأسد قد يمس بحزب الله، ومن بين ذلك بسبب فقدان البعد اللوجستي الخلفي في سوريا، وهو البعد الحيوي لنقل المساعدات الإيرانية الى حزب الله. علاوة على ذلك، فإن سقوط نظام بشار الأسد قد يُضعف المكانة الإقليمية لإيران.

21. ينضاف الى هذا المس بعلاقات إيران مع حماس على ضوء خروج المقرات القيادية لحماس من سوريا، عدم وقوف حماس الى جانب نظام الأسد وتقوية علاقات حماس مع الحركة الأم، الاخوان المسلمون في مصر (التي تعادي إيران الشيعية في الأصل) ومع تركيا (التي تنافس إيران على النفوذ في المنطقة). وينضاف الى قائمة الأخطار والتحديات الأزمة السياسية المتسارعة في العراق التي تهدد بقاء الحكومة الشيعية الحالية بقيادة المالكي، حليف إيران، مما قد يُضعف تأثير إيران في العراق (الى جانب فرص ليست بالهينة بالنسبة لإيران في العراق في أعقاب الانسحاب الأمريكي).

22. من أجل مواجهة الزلزال الاقليمي تستثمر إيران موارد كثيرة، بقيادة قوة القدس، على اساس الفرضية بأن تكون لديها القدرة في ختام الأمر على بلورة الثورات في المنطقة، تشجيع اقامة أنظمة حكم اسلامية مناصرة لإيران والدفع قدما بمقاومة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب³. من الناحية الأخرى، فإن الصعوبات التي تواجهها إيران في تحصيل الفائدة من الزلزال الاقليمي تعبر عن محدودية قوة القدس في تعميق النفوذ الإيراني في المنطقة.

قوة القدس وطريقة عملها

مميزات عامة

23. تعمل قوة القدس كراس حربية لتصدير الثورة والعمليات الارهابية والتأمر في الخارج. قوة القدس هي وحدة نخبة في الحرس الثوري الإيراني، وهو الهيئة العسكرية- الأمنية الأقوى في إيران ويعتبر ركيزة أساسية للنظام. تم انشاء قوة القدس في العام 1990 من أجل بناء اطار تنظيمي مرتب للنشاطات التنفيذية والسياسية التي تتم لتطبيق فكرة "تصدير الثورة" خارج حدود إيران. بمرور الأيام تحولت قوة القدس فعليا الى الذراع الارهابية السرية الطويلة لإيران التي تعمل خارج حدودها في مواجهة مختلف الأعداء، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل والدول العربية المناصرة للغرب. تدير هذه الذراع حربا ضد الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل والدول العربية المناصرة للغرب بواسطة وكلاء ("Proxy war") من خلال الحرص على اخفاء او اضعاف الغموض على "بصمة" إيران.

³ تجسدت هذه الفرضية من خلال خطاب القاه قائد قوة القدس، قاسم سليمان، بتاريخ 18 كانون الثاني 2012. وقد قال سليمان في الخطاب انه يوجد لإيران حضور وتأثير في لبنان والعراق وتفاخر بصورة خاصة بانجازات حزب الله في حرب لبنان الثانية، التي زادت كما قال من قوة ردع المنظمة في مواجهة إسرائيل.

شعار الحرس الثوري الايراني



يد تقبض على بندقية ومن فوقها آية من القرآن "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"- الآية 60 من سورة الأنفال

24. تتضمن قوة القدس أجنحة قيادية، قيادات خاصة ومتخصصة، مديريات اقليمية مسنولة عن مناطق جغرافية محددة. تحظى قوة القدس بمكانة رفيعة وسط القيادة الايرانية وتتمتع بموارد كثيرة وتؤثر على عمليات اتخاذ القرارات الأمنية- الاستراتيجية في طهران، ومن بين ذلك في القضايا الخارجية الحساسة التي تتعلق بنشاط ايران في العراق، سوريا، لبنان، أفغانستان وقطاع غزة. يتأسس قوة القدس منذ آذار 1998 الجنرال قاسم سليمانى، الذي وضع اسمه في العام 2011 ضمن قائمة الارهاب الأمريكية في أعقاب الكشف عن دورة في الخطة الايرانية لاغتيال سفير السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية. قاسم سليمانى هو القائد الثاني لقوة القدس وقد حل مكان أحمد وحيدى، الذي يشغل اليوم منصب وزير الدفاع الايراني، وهو أيضا مشمول في هذه القائمة في أعقاب دوره في تفجير مبنى الجالية اليهودية في الأرجنتين في العام 1994.

أهداف نشاطات قوة القدس

25. تقوم قوة القدس (بالتعاون مع هيئات ايرانية أخرى) بتنفيذ سلسلة واسعة من العمليات السرية خارج حدود ايران بواسطة "وحدة 400"، وهي وحدة العمليات الخاصة⁴. وتشتمل هذه العمليات على تنفيذ العمليات الارهابية الى جانب تنظيم، تدريب، تزويد المعدات، التمويل وتوجيه التنظيمات الاسلامية الثورية، الشيعية، وفي بعض الأحيان السنية. تهدف عمليات التأمير والارهاب الى تحقيق الأهداف التالية:

(أ) تنفيذ العمليات الارهابية الانتقامية ضد معارضي ايران وردعهم عن النيل من ايران. أهداف العمليات تتناول الإسرائيليين، اليهود، دول غربية، دول عربية معادية (خاصة السعودية) ومعارضى النظام الايراني في الخارج. الايرانيون ضالعون في هذه النشاطات بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، من خلال تفعيل وكلاء، ومن أبرزهم منظمة حزب الله. في هذا السياق بذلت ايران وحزب الله خلال السنة الأخيرة جهدا غير مسبوق للمس

⁴ وفقا للتقرير الذي تم بثه في شبكة Sky News البريطانية، 2 نيسان 2012 (Sky.com).

بالأهداف الإسرائيلية في الخارج (خاصة الديبلوماسية) "انتقاماً" لمقتل القيادي في حزب الله، عماد مغنية، وعلماء الذرة الإيرانيين، التي ينسبها الإيرانيون لإسرائيل. وقد كان الاخفاق من نصيب هذه الجهود لغاية الآن، وأخرها كان اعتقال ناشطين اثنين في قوة القدس في كينيا والعتور على مواد ناسفة كانت معدة للاستخدام في العملية الارهابية (اب، 2 تموز 2012).

(ب) بناء تهديد بالقذائف الصاروخية والصواريخ تجاه الجبهة الداخلية في إسرائيل، ولغرض المبادرة الى النيل من إسرائيل، الردع والقدرة على الرد، من لبنان وقطاع غزة. وهذا دعماً وكمالاً لتهديد الصواريخ المباشر من الأراضي الإيرانية والسورية. الإيرانيون هم المسؤولون مباشرة وبصورة رئيسية عن بناء منظومة السلاح التي يمتلكها حزب الله والمنظمات الارهابية الفلسطينية من حيث الكميات والجودة (زيادة مدى الاطلاق وزيادة التأثير التدميري والدقة في الاصابة).

(ج) تعزيز القوة العسكرية والسياسية لـ"معسكر المقاومة" في الشرق الأوسط المكون من ايران وحلفائها- سوريا، حزب الله ومنظمات الارهاب الفلسطينية (خاصة حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين). بخصوص سوريا، الحليف الرئيسي، يبذل الإيرانيون خلال السنة الأخيرة جهوداً مكثفة يقومون في اطارها بتقديم المساعدة المتنوعة والواسعة، وتتضمن هذه المساعدات نقل الوسائل القتالية بصورة واسعة، الاستشارة الاستراتيجية، عمليات الارشاد والمعونات المالية، من أجل منع انهيار النظام السوري النازف. ويتم تحويل هذه المساعدات من قبل قوة القدس بصورة مباشرة ومن خلال منظمة حزب الله. إسماعيل كآني، نائب قائد قوة القدس، اعترف انه تتواجد في سوريا قوات إيرانية تقدم المساعدة لنظام بشار الأسد⁵.

(د) انشاء الخلايا الارهابية النائمة في أنحاء العالم، ومن بين ذلك من خلال الاستعانة بحزب الله اللبناني. وهذا كي تتمكن ايران من تفعيل هذه البنى التحتية ضد الولايات المتحدة الأمريكية والغرب وضد إسرائيل، طبقاً لاعتباراتها الاستراتيجية (رداً على عملية عسكرية ضدها أو مبادرة هجومية)⁶.

(هـ) مساعدة المنظمات، الميليشيات المسلحة والشخصيات السياسية لتنفيذ نشاطات تأمرية في دول ومناطق تسعى ايران فيها الى زيادة تأثيرها وتقليل النفوذ الغربي. هناك تركيز خاص على الدول المعادية لايران وتلك التي تسكن فيها أقليات شيعية (لبنان، العراق، السعودية، البحرين واليمن هي أمثلة بارزة على هذا).

(و) نشر أيديولوجيا الثورة الاسلامية في ايران وتقديم الخدمات الاجتماعية عن طريق اقامة المنظومات التعليمية، الثقافية وصناديق الصدقات وسط المجموعات السكانية الاسلامية (خاصة التجمعات الشيعية) في الشرق الأوسط والدول في أنحاء العالم، بما في ذلك الدول الغربية. إن نشر الأيديولوجيا والمعونات الاجتماعية تستعمل كغطاء داعم لعمليات التآمر والعمليات الارهابية. لكن ينبغي الإشارة الى أن الأيديولوجيا ليست بالضرورة شرطاً لتقديم المساعدات من قبل ايران وفي بعض الحالات تكون المساعدات على اساس المصالح المشتركة (على سبيل المثال،

⁵ مقابلة مع إسماعيل كآني، نائب قائد قوة القدس، مع وكالة ايسنا الإيرانية في نهاية ايار 2012. وقد ادعى كآني أن هدف القوات الإيرانية هو مساعدة الشعب السوري ونظام الأسد في مواجهة الثوار. وفقاً لأقواله، لو لم تكن ايران في سوريا لكانت المذابح بحق الشعب السوري مضاعفة (ايسنا، 27 أيار 2012).

⁶ يمكن الوقوف على تجسيد لنوايا ايران في هذا السياق من خلال التهديد الذي أطلقه السفير الإيراني في روسيا، السجاد (8 شباط 2012). وقد أشار السفير الى أن ايران قادرة على توجيه الهجمات العسكرية ضد المصالح الأمريكية في أنحاء العالم، إذا تمت مهاجمتها، وأنها لا تنوي القيام بهجمات استباقية ضد أهداف أمريكية.

المس بالتأثير الأمريكي والغربي)، حتى عندما يكون هناك تباين أو حتى عداوة أيديولوجية (في حالة القاعدة على سبيل المثال).

ز) "معالجة" شخصيات ومجموعات معارضة محسوبة على معارضي النظام الإيراني في الخارج، بما في ذلك تصفية معارضي النظام، الذين يسكنون ويعملون في الدول الغربية.

ح) جمع المعلومات الاستخباراتية في الشرق الأوسط وأثناء العالم، بما في ذلك الدول الغربية. يتم استعمال هذه المعلومات لأغراض عسكرية- سياسية لايران وكذلك لتنفيذ عمليات ارهابية من قبل قوة القدس وحزب الله في الدول المختلفة.

ملايسات إقامة قوة القدس

26. أقيمت قوة القدس في نهاية حرب العراق- ايران (1980-1988)، عندما عاد الحرس الثوري الإيراني الى المشاركة بصورة فعالة في النشاطات التأميرية خارج حدود ايران. في عدد من الدول، وفي مقدمتها لبنان، العراق ودول الخليج، حيث كانت للحرس الثوري الإيراني بنية تحتية لمنظمات ارهابية وحرب عصابات وحصلت من الحرس الثوري على مساعدة كبيرة. وفي دول أخرى طمح الحرس الثوري الإيراني الى بناء بنى تحتية محلية مشابهة.

27. لهذا الغرض أقام الحرس الثوري الإيراني في العام 1990 اطارا جديدا يسمى قوة القدس⁷، وهي وحدة نخبة تهدف الى تركيز والدفع قدما بجميع النشاطات التأميرية خارج ايران. تولى قيادة قوة القدس الجنرال أحمد وحيدى، الذي يعمل اليوم وزيرا للدفاع. يتم توجيه قيادة هذه القيادة مباشرة من قبل القائد الخامنئي وهم يرفعون له التقارير مباشرة وإن كان الأمر بصورة غير رسمية.

مبنى وتنظيم قوة القدس

28. قوة القدس هي ذراع من بين الأذرع الخمسة للحرس الثوري الإيراني (اضافة الى أذرع الجو، البحرية، البر والباسيج). تعتبر قوة القدس في ايران قوة نخبة في القوات المسلحة الإيرانية، وتحظى بوقار كبير لدى القيادة الإيرانية وتتمتع بموارد كثيرة. وفقا لبحث أمريكي (2009) فقد ارتفع عدد عناصر القوة خلال بضع سنوات من حوالي 5000 عنصر الى حوالي 15000 عنصر (صحيح لغاية مطلع العام 2009)⁸.

29. تشتمل قوة القدس على أجنحة قيادية ومقرات مناطقية (معظمها يدعى "كتائب"). تعمل المقرات القيادية ضمن مجالات تخصص محددة وهي مسئولة عن مناطق تخصص جغرافية محددة مثل، كتيبة لبنان، كتيبة العراق، كتيبة

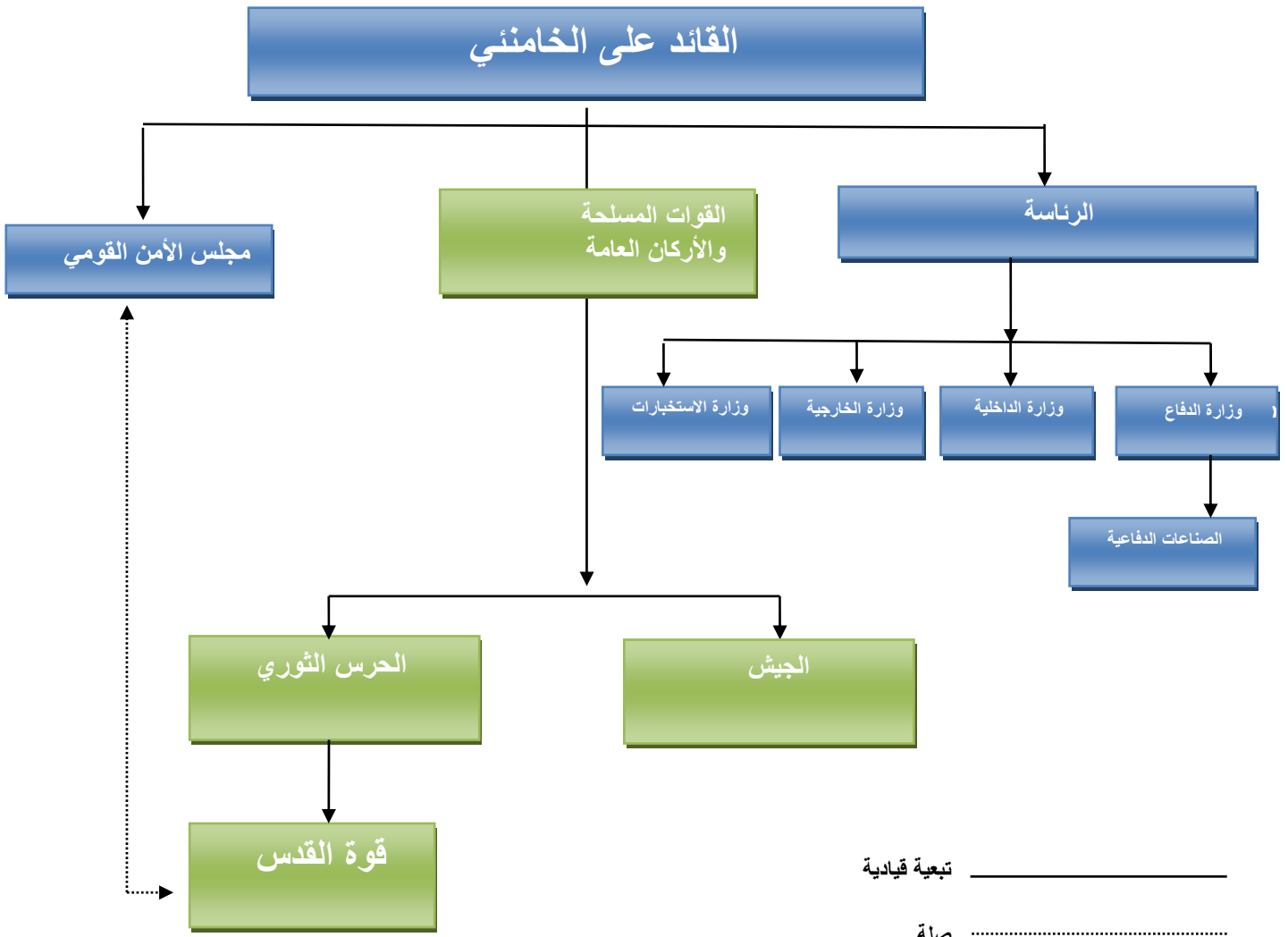
⁷ قوة القدس تهدف كما هو الاسم الى "تحرير" القدس، وهو الهدف المعلن للقوة.

⁸ Air War College, Air University; "Islamic revolutionary guard corps (IRGC): An Iranian instrument of power" by Kenneth E. Duck, Lt Col, USAF (12 February 2009). فيما يلي:

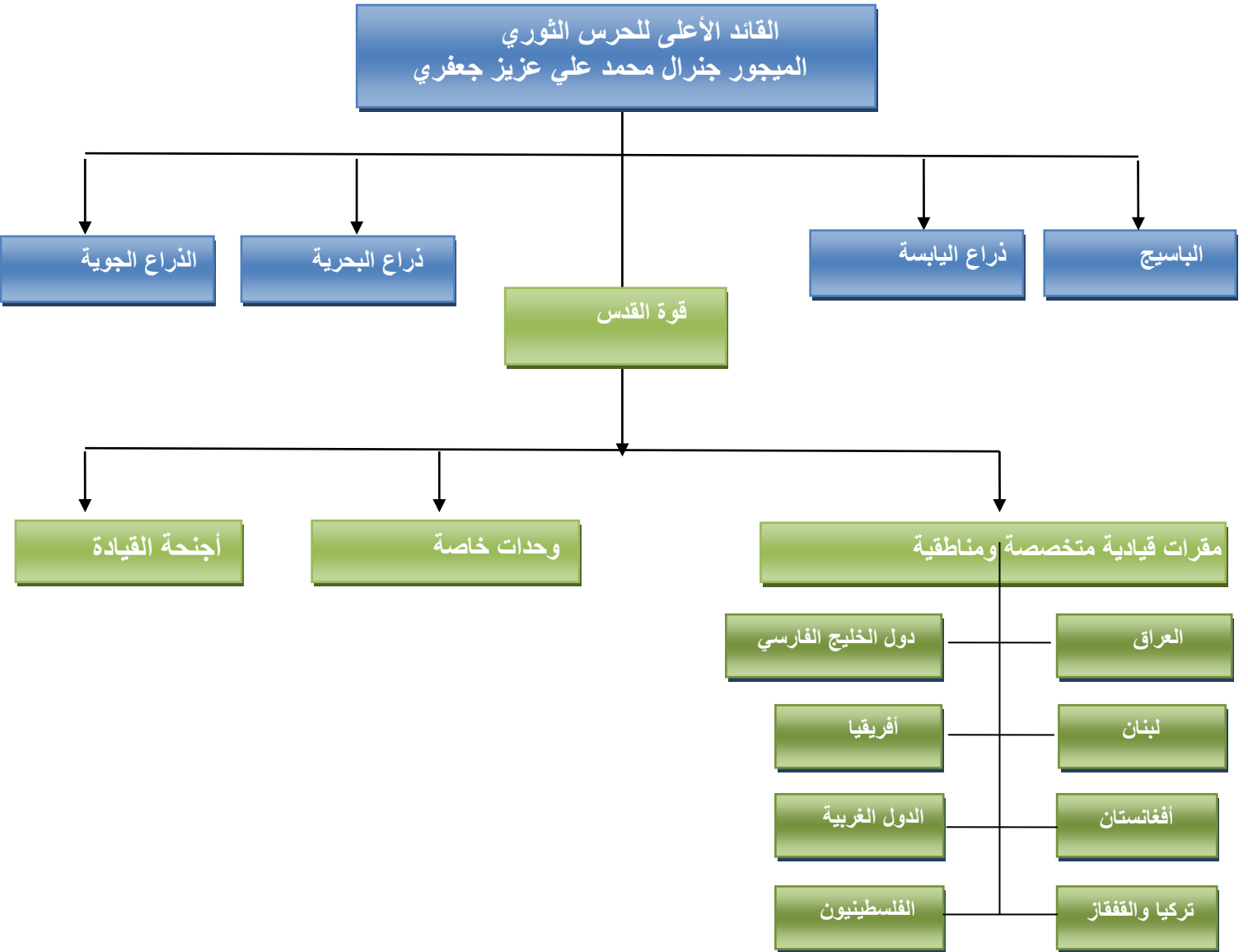
الأنصار التي تعنى بالنشاطات التأميرية في أفغانستان. قيادة القوة مسؤولة عن الإدارة الجارية للقوة، بنائها، التواصل الوثيق مع القائد الخامنئي وقيادات أخرى رفيعة في المؤسسة السياسية والأمنية الإيرانية، وتنسيق عمل القوة مع الهيئات العسكرية- الأمنية- السياسية المختلفة: قيادة الحرس الثوري الإيراني، وزارة الدفاع، وزارة الاستخبارات، مجلس الأمن القومي، وزارة الداخلية ووزارة الخارجية.

30. فيما يلي المبنى التنظيمي مع الإشارة الى مكانة قوة القدس في المؤسسة السياسية والأمنية في إيران:

مكانة "قوة القدس" في المنظومة الحاكمة في إيران



المبنى الهيكلي للحرس الثوري وقوة القدس



ملاحظة: قوة القدس تنفذ عمليات ارهابية وتأميرية في العشرات من الدول في أنحاء العالم غير المشمولة في المقرات القيادية المناطقية المتخصصة.

31. يتواجد نشطاء قوة القدس في السفارات الإيرانية في الخارج. يعمل رجال الوحدة في أنحاء العالم في إطار جمعيات الصدقات والمؤسسات الدينية والثقافية التي تديرها إيران في أنحاء العالم. هكذا يبني نشطاء قوة القدس العلاقات الاجتماعية والاقتصادية مع الجاليات الشيعية خارج إيران التي يعملون وسطها⁹. الغطاء الديني، الثقافي، الاجتماعي والاقتصادي الذي تنميه إيران في أنحاء العالم قد يستعمل عند الحاجة لغرض الدفع قدماً بالعمليات الإرهابية والتأمرية من قبل قوة القدس.

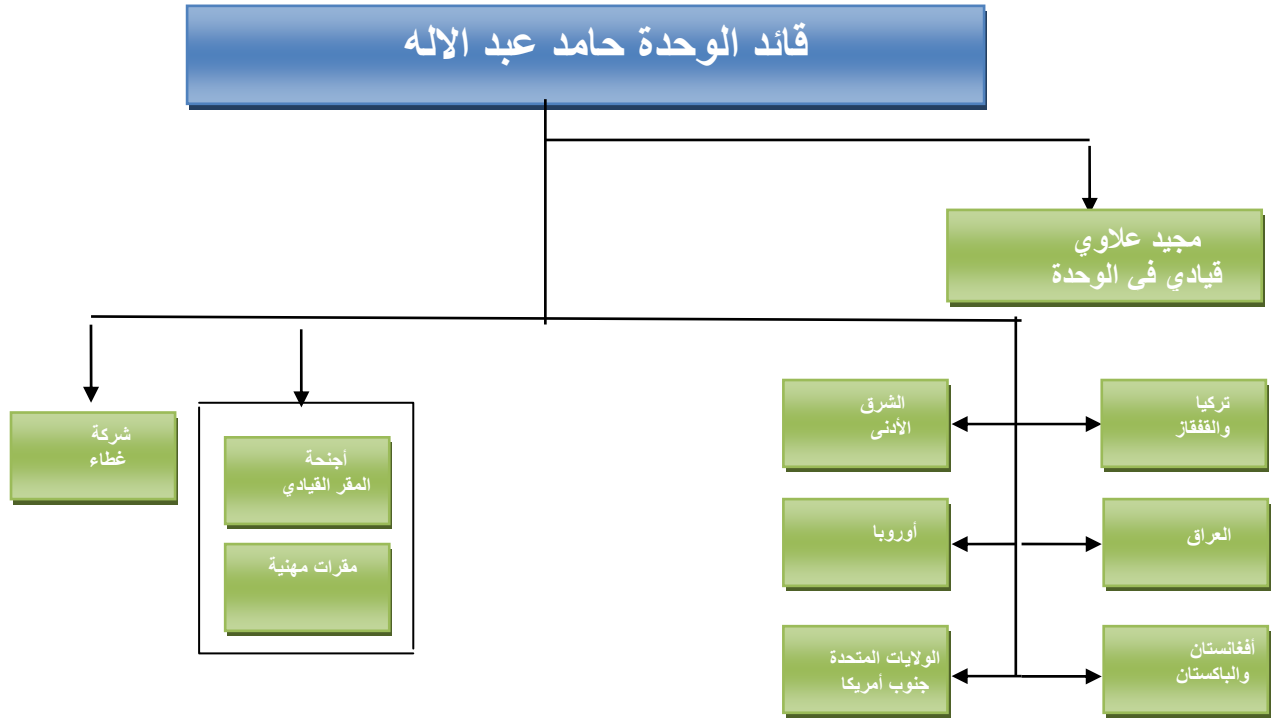
"وحدة 400"

32. "وحدة 400" هي وحدة سرية تعمل في إطار قوة القدس، وتعمل على تنفيذ "عمليات خاصة" في الخارج، بتوجيه مباشر من القائد على الخامنئي. تعمل الوحدة على تخطيط وتنفيذ العمليات الإرهابية في الخارج وتساعد جماعات المعارضة والمليشيات في الدول المختلفة. يتأسس الوحدة الجنرال حامد عبد الإله (Hamed Abdollahi).

33. هناك قائد آخر رفيع المستوى في الوحدة وهو مجيد علاوي، الذي كان نائباً لوزير الاستخبارات. هذه الوحدة في قوة القدس هي التي وقعت خلال السنة الأخيرة وراء سلسلة من العمليات الإرهابية في الخارج وبضمنها عمليات الانتقام لمقتل عماد مغنية وعلماء الذرة الإيرانيين (التي فشل معظمها أو تم إحباطها)¹⁰. وقد كشفت وكالة أنباء في أذربيجان، التي تم تنفيذ إحدى عمليات الانتقام فوق أراضيها، أن مجيد علاوي هو رجل الاتصال في النشاط المشترك مع حزب الله. وفقاً لتقرير الوكالة، ما يزال مجيد علاوي يسافر كل شهر إلى سوريا ولبنان رغم كشف أمره في أعقاب فشل العملية في تايلندا (Iranazar، 14 حزيران 2012).

⁹ تقرير غير سري صادر عن وزارة الدفاع الأمريكية ومقدم للكونغرس (نيسان 2010): "Military power of Iran" (www.politico.com). هناك مثال ملموس على استعمال السفارات الإيرانية من أجل التخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية وهو حادثة استهداف مبنى الجالية اليهودية في بيونس آيريس.
¹⁰ وفقاً للتقرير الذي تم بثه في شبكة Sky News البريطانية، 2 نيسان 2012 (Sky.com).

مبنى "وحدة 400"



34. عندما تتخذ إيران قرارا بتنفيذ عملية ارهابية، يقوم القائد علي الخامنئي باصدار تعليمات مباشرة بهذا الى قاسم سليمانى و"وحدة 400". يقوم نشطاء الوحدة بتجنيد متعاونين أجنبى لصالح الخلية التي تنفذ العملية، ويقومون بارشادهم وتدريبهم في إيران، ومن ثم يقومون باعادتهم الى الساحة المستهدفة عن طريق دولة ثالثة (من أجل اخفاء الأثر الإيراني).

معالم رئيسية في السيرة الذاتية لقاسم سليمانى، قائد قوة القدس¹¹

35. ولد قاسم سليمانى (الحاج قاسم) بتاريخ 11 آذار 1957 في قرية بمحافظة كرمان، جنوب شرق إيران. وهي منطقة جبلية ذات طابع قبائلي. عائلة قاسم سليمانى كانت عائلة فقيرة لم تستفد من برنامج الإصلاحات الذي طرحه الشاه في العام 1962. عندما أنهى المرحلة الابتدائية من الدراسة (1970) وعندما كان في عمر 13 عاماً، انتقل قاسم

¹¹ في هذا الفصل الثانوي رجعنا الى السيرة الذاتية لقاسم سليمانى المكتوبة من قبل Ali Alfoneh، الباحث المتخصص في العلاقات بين الجهاز العسكري والجهاز المدني في إيران، مع التركيز على الحرس الثوري: American Enterprise Institute for Public Policy Research; Ali Alfoneh: "Brigadier General Qassem Suleimani: A Biography", January 2011.

سليمانى مع قريب للعائلة الى مدينة كرمان. وقد عمل معه في البناء في "منظمة مياه كرمان" من أجل مساعدة عائلته في دفع دين كان على والده.

36. بدأ قاسم سليمانى نشاطه الثوري في كرمان بالعام 1976 من خلال رجل دين بارز، حجة الاسلام رضا كمياب، الذي قتل في العام 1981 من قبل منظمة مجاهدي خلق (منظمة إيرانية معارضة تعمل بطرق عنيفة). وقد تجسدت نشاطات قاسم سليمانى في الثورة الإسلامية التي أسقطت نظام الشاه، على ما يبدو بالأساس من خلال مشاركته في خطبة ضد نظام الشاه الذي ألقاه رضا كمياب. وقد انضم قاسم سليمانى الى الحرس الثوري الإيراني في العام 1979 عندما أنشأت الحرس الثوري الإيراني مجلس قيادة في مدينة كرمان. كما هو الحال بالنسبة لقيادة آخرين في الحرس الثوري الإيراني لم يكن لقاسم سليمانى تجربة عسكرية ما قبل انضمامه لكن بفضل قدراته الشخصية فقد حصل سريعاً على منصب قيادي، وطبقاً لشهادة زميل له فقد مر بدورة عسكرية لمدة 45 يوماً.

37. كانت مهمته العسكرية الأولى في العام 1979 من خلال قمع منشقين أكراد ثاروا بعد الثورة في محافظة أذربيجان الغربية. وقد تم وضع قاسم سليمانى في مدينة مهاباد على ما يبدو في إطار قوة غير نظامية على مستوى سرية تم إرسالها من كرمان من أجل الدفاع عن مهاباد. خلال تواجد القوة في المنطقة فقد ساعدت في قمع الثورة التي قام بها الانفصاليون الأكراد ووضعت حداً للحوادث الدامية على أساس عرقي التي شهدتها المنطقة بين الأزربيين والأكراد.

38. عاد قاسم سليمانى من مهاباد الى كرمان وتولى قيادة الوحدة المحلية في الحرس الثوري الإيراني ومن هناك تم إرساله الى الجبهة الجنوبية مع العراق على رأس قوة من مدينة كرمان. وقد مكث في الجبهة الإيرانية-العراقية بين السنوات 1981-1988 وترقى في سلم الترقيات، من قائد سرية الى قائد كتيبة (كتيبة 41، "Tharalla'h").



قاسم سليمانى (من اليمين) خلال حرب العراق- إيران مع زميل له (basijpress.ir)

39. في نهاية الحرب العراقية- الإيرانية تم ارسال الكتيبة التي يقودها قاسم سليمانى الى كرمان من أجل محاربة مجموعة من القرويين الذين كانوا يعملون ضد الحكومة المركزية في الحدود الجنوبية- الشرقية لايران (محافظة سيستان- بلوشستان). وقد كانت هذه المحافظة دائما مصدر متاعب للحكومة المركزية في طهران بسبب بعدها عن المركز، السكان السنة الذين يعيشون فيها والمبنى الحماثلي القاسي فيها. وينضاف الى هذا كله الفقر والبطالة وتهريب المخدرات وتنامي الاتجار بها في هذه المنطقة.

40. كان القتال على الحدود الجنوبية الشرقية لايران، بقيادة قاسم سليمانى، مصحوبا بسفك دماء الكثيرين، لكنه اسفر عن نتائج ناجحة وأعيد الأمن الى المنطقة. وقد ساهم نجاح قاسم سليمانى في قمع التمرد الكردي واعادة الأمن الى جنوب شرق ايران في تعيين قاسم سليمانى قائدا لقوة القدس من قبل القائد على الخامننى في الفترة ما بين أيلول 1997 وحتى آذار 1998 (التاريخ الدقيق غير واضح). وقد استبدل في هذا المنصب أحمد وحيدى، الذي يشغل اليوم منصب وزير الدفاع، الذي عمل قائدا لقوة القدس منذ تأسيسها¹².

41. تم تعيين قاسم سليمانى قائدا لقوة القدس في الفترة التي لم يعد فيها العراق يشكل خطرا على الثورة الاسلامية في طهران. وفي المقابل، ركز النظام الايرانى على ما يدور في افغانستان، حيث تنامت قوة طالبان التي اعتبرت حركة تعمل تحت الوصاية السعودية. في مقابل تعزيز القوات الايرانية على امتداد الحدود مع افغانستان فقد عالج قاسم سليمانى التحدي الأفغانى بطرق ليست عسكرية- كلاسيكية، من خلال التعاطي التأمري مع الأراضي الأفغانية عن طريق الأراضي الطاجيكية والمناطق التي يسيطر عليها "التحالف الشمالى".

42. خلال السنوات التي مرت منذ حصل قاسم سليمانى على قيادة القوة فقد تطورت قوة القدس كثيرا حيث ازداد عدد أفرادها وتنامت مهامها في الشرق الوسط والعالم. في المقابل، فقد تعززت مكانة قاسم سليمانى لدى القيادة الايرانية. وقد تجسد ذلك بتاريخ 24 كانون الثانى 2011 حينما منح القائد الخامننى لقاسم سليمانى رتبة جنرال وهي أعلى رتبة في الحرس الثورى الايرانى منذ نهاية حرب العراق ايران وهي تماثل رتبة قائد الحرس الثورى الايرانى.

¹² أحمد وحيدى، بحكم منصبه كقائد لقوة القدس، فقد كان ضالعا في العمليات الارهابية التي استهدفت مصالح أمريكية ويهودية. ومن أبرزها مبنى الجالية اليهودية في بيونس ايريس التي أسفرت عن مقتل 85 شخصا وجرح 151 شخصا (1994)؛ والانفجار في الخبر بالظهران بالسعودية الذي أسفر عن مقتل 19 جنديا أمريكيا وجرح حوالي 500 شخص (1996).



قاسم سليمانى فى صورة حديثة له وهو يحمل رتبة الجنرال (صحيفة القدس، 12 تشرين الثانى 2011)

مصادر قوة قاسم سليمانى

43. عدا عن قدراته الشخصية، فإن مصدر قوة قاسم سليمانى الأساسى يعود الى علاقاته مع قيادات الحرس الثورى الايرانى التى تعود الى الخدمة المشتركة معهم فى الجبهة الايرانية- العراقية. وقد سعى الى الحفاظ على هذه العلاقات وهو يزال لغاية اليوم يقيم علاقات مع قيادات الحرس الثورى الايرانى¹³.
44. بالاضافة الى ذلك، يحتفظ قاسم سليمانى بعلاقات وثيقة مع القيادة السياسية فى ايران التى تعود جذورها الى نهاية السبعينيات. العلاقة الأهم هى العلاقة مع القائد الخامنئى الذى يثق بقاسم سليمانى ويوفر له المساعدة والدعم. تجسيدا لذلك فقد قال الخامنئى عن قاسم سليمانى انه شخص ضحى بنفسه عدة مرات فى الجبهة ويعتبر شهيدا حيا للثورة، على حد تعبير الخامنئى (وهو وصف يعتبر استثنائيا لأن الأصل تمجيد أبطال الحرب بعد موتهم).
45. يحتفظ قاسم سليمانى بعلاقات عمل مع الرئيس أحمدى نجاد منذ العام 1979، منذ فترة نشاطه فى مهباد لغرض قمع التمرد الكردى (كان أحمدى نجاد ضالعا فى قمع التمرد)¹⁴. مع هذا، فإن الخصومة المتزايدة بين القائد الذى يلعب دورا أساسيا فى استراتيجية تصدير الثورة وبين الرئيس أحمدى نجاد قد تمس العلاقة وربما لحق بها الضرر – ما بين قاسم سليمانى والرئيس نجاد.

¹³ للتفاصيل راجعوا: "Iran's Secret Network: Major General Qassem Suleimani's Inner Circle", AEI, Ali Alfoneh March 2011

¹⁴ Ali Alfoneh



قاسم سليمانى برفقة علي الخامنئى (aqa313.blogfa.com)

46. بالإضافة الى الدعم والمساعدة المقدمة لقوة القدس، فإن علي الخامنئى يراقب القوة بصورة مباشرة من خلال ممثل له موجود في قوة القدس (إضافة الى ممثل آخر لعلي الخامنئى في الحرس الثوري الإيراني). بتاريخ 14 أيلول 2011 أبلغت وسائل الاعلام الإيرانية الرسمية أن القائد الخامنئى عين حجة الاسلام علي شيرازي ممثلاً له في قوة القدس بدلاً من سابقه في المنصب حجة الاسلام اسماعيل سعداننزهاد (Esmail Sa'adatnezhad).

47. علي شيرازي، الذي جرح في الحرب الإيرانية-العراقية، خدم في السابق كـممثل للـخامنئى في أسطول الحرس الثوري الإيراني. وقد حظي باهتمام اعلامي في العام 2010 عندما صرح أن إيران مستعدة لاستعمال أسطول الحرس الثوري لمرافقة سفن المساعدات الإنسانية الى غزة (خدم شيرازي في السابق كـممثل للـخامنئى في سلاح البحرية للحرس الثوري)¹⁵. وقد صدرت عن الشيرازي تصريحات متبجحة في العام 2008 حذر فيها الولايات المتحدة الأمريكية: "الرصاصة الأولى التي تطلقها أمريكا على إيران، ستؤدي الى رد فعل إيراني على شكل اشعال المصالح الحيوية التابعة لها في أنحاء العالم... ستكون تل أبيب والأسطول الأمريكي في الخليج أول أهداف لايران وسيتم حرقها..."¹⁶.

¹⁵ Javanonline.ir, 14.9.2011

¹⁶ ¹⁶ Ali Alfoneh and Will Fulton: "New Commissar, New Problem: Khamenei's New Representative to the Quds Force of the Revolutionary Guards", September 16, 2011.

الظهور الاعلامي لقاسم سليمانى

48. حرص قاسم سليمانى في الماضي على الحفاظ على بروفيل اعلامي منخفض رغم ان اسمه تكرر في سياق الضلوع في العمليات التأميرية والارهابية التي تقوم بها ايران خارج حدودها (وبضمن هذا تفعيل منظمات شيعية في العراق).

49. خلال العام الأخير حظي قاسم سليمانى بظهور اعلامي كبير في الاعلام الايراني وذكر اسمه كمرشح مستقبلي لخلافة قائد الحرس الثوري الايراني الحالي، محمد علي جعفري. وفقا لتقديراتنا، فإن السبب الأهم الكامن وراء الظهور الاعلامي لقاسم سليمانى، هو قضية احباط محاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن، التي تم في اعقابها دمج اسم قاسم سليمانى في قائمة الارهاب العالمية للولايات المتحدة الأمريكية. وقد أدى دمج اسم قاسم سليمانى في قائمة الارهاب العالمية للولايات المتحدة الأمريكية. وقد أدى دمج اسم قاسم سليمانى في قائمة الارهاب العالمية للولايات المتحدة الأمريكية. وقد أدى دمج اسم قاسم سليمانى في قائمة الارهاب العالمية للولايات المتحدة الأمريكية. وقد أدى دمج اسم قاسم سليمانى في قائمة الارهاب العالمية للولايات المتحدة الأمريكية.



"كلنا قاسم سليمانى" (من بلوج bachehayeghalem.ir)

قاسم سليمانى والزلازل في المنطقة

50. في اطار الظهور الاعلامي الذي حظي به عبر وسائل الاعلام اهتم قاسم سليمانى بابداء رأيه المتفائل بأن ايران تستطيع استغلال الزلازل في المنطقة من أجل تصدير الثورة الاسلامية من خلال الرد على التحديات التي تواجهها. وقد تجسد هذا التصور من خلال الخطاب الذي ألقاه قاسم سليمانى بتاريخ 18 كانون الثاني 2012، أمام جلسة تحضيرية لمؤتمر "الشباب والصحة الاسلامية" العالمي الذي عقد في مدينة قم. فيما يلي أهم ما جاء في أقواله (ايسنا، 18 كانون الثاني 2012):

(ا) ايران تمتلك القدرة على بلورة حركة الاحتجاج في المنطقة وتوجيه التطورات ضد أعدائها. إن مثل هذه القدرة غير متوفرة للدول مثل تركيا والأردن.

(ب) حركة الاحتجاج في الدول المختلفة تأخذ بالتدريج طابعا اسلاميا متزايدا، وبمرور الوقت ستصير مشابهة للثورة الاسلامية في ايران وستصارع الغرب الذي يمني بالفشل وعدم التأييد في المنطقة. وفقا لأقوال قاسم سليمانى، فإن فشل الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والعراق أدى الى المس البالغ بصورتها (وفقا لادعاء قاسم سليمانى، فقد وصل عدم الرضا في المنطقة من الولايات المتحدة الأمريكية طبقا للاستطلاعات الى 85%).

(ج) يوجد لايران تواجد في جنوبي لبنان والعراق. هذه المناطق تتأثر الى حد معين من التعاطي والأيديولوجيا الخاصة بالثورة الاسلامية في ايران¹⁷.

(د) حرب لبنان الثانية ("حرب الـ 33 يوما") كانت انتصارا لحزب الله الذي نجح في نقل القتال الى الأراضي في "النظام الصهيوني". وهكذا تحول حزب الله من منظمة معرضة للتهديد الى منظمة تهدد وذات قدرة ردع¹⁸.

(هـ) الشعب في سوريا والمجموعات الاثنية فيها تؤيد مطلقا نظام الأسد وترفض تدخل الغرب فيما يدور في سوريا. في المقابل، فإن المعارضة لا تملك قوة وسط الشعب (للدلالة على ذلك، كما يقول قاسم سليمانى، فإن المعارضة السورية لم تنجح في تنظيم مظاهرة مليونية ضد بشار الأسد). ولهذا يمكن القول أن "مرض" سوريا لن يؤدي الى "موت" النظام الحالي.

(و) درجت حركة الاخوان المسلمين في السابق على الحذر في تعاملها مع الغرب. وقد واكب هذا الحذر تعاملها مع ايران لأن الحركة كانت تخشى من التعرض لانتقادات الغرب من العلاقة مع ايران. غير أنه في الفترة الأخيرة، كلما اقتربت الحركة من الامساك بزمام السلطة فإنها ستتبنى المزيد من السياسات الاسلامية على المستوى الداخلي وعلى مستوى العلاقات الخارجية (مع أنه من السابق لأوانه، وفقا لقاسم سليمانى، ابداء تقدير جارف بهذا السياق).

(ز) تسعى قطر منذ بداية الصحوة الاسلامية الى نشر وصايتها على الدول التي تشهد الثورات وهذا من خلال وسائل الاعلام المتوفرة لها (أي، الجزيرة) وبواسطة الأموال.

¹⁷ أثارت هذه الأقوال ردود فعل شديدة في العراق ولبنان أدت الى انكار ايران لها. هكذا على سبيل المثال، أبلغ السفير الايراني في لبنان، غضنفر ركن أبادي، أن وسائل الاعلام الاعلام حرفت فحوى خطاب قاسم سليمانى مدعيا أن ايران لا تسمح بالتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى (ايرنا، 22 كانون الثاني 2012). وقد صدرت ردود مشابهة من قبل سفراء ايران في العراق والأردن.

¹⁸ ورد مضمون مشابه في خطبة الجمعة التي ألقاها علي الخامنئي في طهران (3 شباط 2012). وقد قال الخامنئي ان ايران لعبت دورا في "حرب الـ 33 يوما" التي قامت بها إسرائيل في لبنان (حرب لبنان الثانية) وحرب الـ 22 يوما التي قامت بها تل أبيب ضد غزة (حملة الرصاص المصبوب). وقد انتهت هاتان الحربان، وفق ما قال، بهزيمة النظام الصهيوني.

معالم أساسية في السيرة الذاتية لإسماعيل كآني، نائب قائد قوة القدس¹⁹

51. ولد الجنرال إسماعيل كآني، نائب قائد قوة القدس، في مدينة بونجورد، شمالي خراسان. تاريخ ميلاده غير معروف لكن يبدو أنه أكبر سنا من قائده قاسم سليماني. يوجد له على الأقل ولد واحد يدرس هندسة كهرباء في فرع جامعة آزاد في المشهد (جامعة يوجد لها أكبر عدد من الفروع في ايران). وقد أشيع في السابق أن نجل إسماعيل كآني شارك في المظاهرات ضد النظام في العام 2009 في الحرم الجامعي بالمشهد لكن تم نفي الأمر من قبل إسماعيل كآني.

52. كان إسماعيل كآني ناشطا في الحرس الثوري الايراني منذ كانون الأول 1982 وقد تم تعيينه عشية انتهاء حرب العراق- ايران من قبل محسن رضائي، قائد الحرس الثوري الايراني، كقائد لكتيبة "نصر" الخامسة، بدلا من محمد بكر كليياف (الذي يشغل اليوم منصب رئيس بلدية طهران). في العام 1988 تم تعيينه بمنصب عسكري رفيع في الحرس الثوري الايراني بالمشهد. يبدو أن إسماعيل كآني كان في سنوات التسعينات ضالعا في التمرد الاجتماعي بالمشهد (1992) وفي حملات للحرس الثوري الايراني، ضد تجار المخدرات الذين عملوا في خراسان من أفغانستان. في النصف الأول من سنوات التسعينات كان إسماعيل كآني قائدا للكتيبة الرابعة في قوة القدس المسؤولة عن عمليات القوة في أفغانستان، الباكستان والجمهورية الآسيوية.

53. في منتصف سنوات التسعين تم تعيين إسماعيل كآني نائبا لقائد قوة القدس، وفي المقابل استمر في المنصب السابق كنائب للقائد العام للحرس الثوري الايراني بخصوص الاستخبارات الوقائية. في مقالة عن إسماعيل كآني، اشار Ali Alfoneh، الى أن مثل هذا المنصب استثنائي لكنه ليس غير معقول. ويقدر Ali Alfoneh أن الجنرال إسماعيل كآني لا يتمتع بالكاريزما مثل قاسم سليماني وهو أقل تفوقا منه من الناحية العسكرية، غير ان تجربته العسكرية الميدانية، علاقاته القوية داخل الحرس الثوري الايراني ومعرفته الطويلة على مدار سنوات بالخامنئي- كل هذه تجعله مرشحا لخلافة قاسم سليماني في حالة انهائه العمل وتوجهه الى العمل السياسي.

ملخص

54. تحت غطاء منظمة أمنية داخلية تابعة للنظام، تحظى بدعم كامل من القائد الايراني علي الخامنئي، تعمل قوة القدس كمنظمة اهابية وكمتمامة سياسية وتسعى الى زيادة نفوذ ايران في الشرق الوسط وخارجه واضعاف خصومها. إن العمليات العنيفة التي تقوم بها قوة القدس لا تدل فقط على أنماط عمله وأهدافه، بل ايضا على استعداد النظام الايراني تبني الارهاب وأعمال العنف في دول الشرق الوسط وفي مواقع كثيرة في أنحاء العالم. وهذا من خدمة

¹⁹ استعنا في السيرة الذاتية لكآني بمقالة Ali Alfoneh - Esmail Qaani: the next Revolutionary Guards Quds Force commander?، المقال هو المقال الرابع في سلسلة مكونة من أربع مقالات ظهرت خلال العام 2011.

مصالح النظام وأهدافه وإيديولوجيته وتصوره الديني- حتى لو كان الثمن المس بال علاقات الدبلوماسية مع الدول المختلفة والمدنيين الأبرياء الذين قد يصلون مصادفة الى الساحات التي تنفذ فيها قوة القدس عمليات ارهابية.

تقييم مرحلي لنشاط قوة القدس

55. تقييم نشاطات قوة القدس على مدار السنوات العشرين التي تعمل فيها يشير الى سلسلة من الفشل في تنفيذ عمليات الارهاب الى جانب نجاحات، بعضها دراماتيكي، في تنمية بنى تحتية ونشاطات عسكرية- ارهابية في المنطقة، تهدد مصالح الغرب، الدول العربية وإسرائيل:

أ) تنفيذ عمليات ارهابية:

1. في سنوات الثمانين والتسعين من القرن الماضي حققت ايران وحزب الله نجاحات في تنفيذ عمليات ارهابية ضخمة ضد الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، إسرائيل والشعب اليهودي (لبنان، الأرجنتين، السعودية) التي تولى تنفيذها وزارة الاستخبارات والحرس الثوري الايراني (قبل اقامة قوة القدس).

2. خلال السنوات الأخيرة أخفقت قوة القدس وحزب الله ضمن سلسلة من الاخفاقات المتواصلة في محاولات تنفيذ عمليات ارهابية ضد إسرائيل انتقاما لمقتل عماد مغنية وموت علماء الذرة الايرانيين المنسوبة لاسرائيل. وقد انقطع هذا التسلسل "بنجاح" العملية في بلغاريا. كما أن محاولات "تصفية الحسابات" مع المعارضين في العالم العربي خلال السنة الأخيرة تم احباطها أو فشلت (محاولة اغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة الأمريكية ومحاولات استهداف أهداف بحرينية وسعودية).

3. على الرغم من سلسلة الاخفاقات فقد أبدت ايران تصميمًا وجراً. وقد استمرت في تفعيل قوة القدس من أجل تنفيذ عمليات ارهابية ضد إسرائيل في أنحاء العالم وقد تستمد التشجيع، وفقا لتقديراتها، من "نجاح" العملية الارهابية في بلغاريا.

ب) اقامة البنى التحتية الارهابية:

1. نجحت قوة القدس من خلال جهد متواصل على مر السنين في بناء بنى تحتية عسكرية واسعة لصالح حزب الله في لبنان (بالتعاون مع سوريا)، ولصالح المنظمات الفلسطينية الارهابية في قطاع غزة (خاصة حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين) ولصالح الميليشيات الشيعية التي يتم تفعيلها في العراق لصالحها. وتعمل قوة القدس بحجم أقل كثافة من أجل ترسيخ قدرات مشابهة في قطاعات مختلفة، مثل أفغانستان.

2. تضم هذه البنى ترسانة صواريخ تقدر بـ 60.000 صاروخ لدى حزب الله في لبنان وآلاف الصواريخ لدى المنظمات الارهابية في قطاع غزة. هذه الصواريخ تهدد الجبهة الداخلية في إسرائيل، ويمكن أن يتم استخدامها،

من وجهة النظر الايرانية، طبقا للاعتبارات الاستراتيجية الايرانية (في سيناريو دفاعي، ردا على هجوم ضد ايران، وفي سيناريو هجومي، في اطار قيام ايران بالمبادرة الى عمليات عسكرية).

3. إن اقامة وتفعيل مليشيات شيعية في العراق (والى حد ما في أفغانستان) التي عملت ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الدول الغربية حتى خروج الجيش الأمريكي من العراق، يعتبرها النظام الايراني كقصة نجاح: وقد ساهمت ايران في تقوية التأثير السياسي الايراني في العراق في العهد الذي تلى الوجود العسكري الأمريكي والى التسبب بخسائر كثيرة في صفوف الجيش الأمريكي وعجلت من خروج جيش الولايات المتحدة الأمريكية من العراق.

ملحق

عمليات ومحاولة تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية/ يهودية من قبل قوة القدس/ حزب الله منذ أيار 2011

عام

1. فيما يلي تلخيصا للعمليات/ محاولات تنفيذ العمليات التي تم تنفيذها، وفقا لتقديرنا، من قبل قوة القدس/ حزب الله في أنحاء العالم منذ أيار 2011. منذ مدة طويلة تسعى ايران وحزب الله الى بذل المزيد من الجهود لتنفيذ عمليات ارهابية. يجب أن نأخذ بالحسبان أن القائمة في الجدول ليست كاملة وأنه وقعت محاولات لتنفيذ عمليات فشلت أو تم احباطها في دول أخرى لا تظهر في الجدول.

الدولة	التاريخ	طابع العملية	تخمين الجهة المسؤولة
تركيا	26 أيار 2011	✓محاولة اغتيال القنصل الاسرائيلي في استنبول بواسطة تفجير عبوة مما أسفر عن اصابة ثمانية مدنيين أترك بجروح. وتأتي محاولة الاغتيال هذه استمرارا لمحاولات سابقة لتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية في تركيا خلال 2009 و- 2010.	قوة القدس بواسطة حزب الله.
أذربيجان	24 كانون الثاني 2012 أيار 2012	✓احباط محاولة اغتيال شخصيتين يهوديتين في باكو (مدير مدرسة ورجل دين يهودي). ✓أبلغت وسائل الاعلام عن محاولة تنفيذ عملية خلال مسابقة الايرفيزيون في الفندق الذي كان يمكث فيه الوفد الاسرائيلي المشارك في المهرجان.	قوة القدس بواسطة معاونين محليين
	أيار 2008	✓تم احباط محاولة لتنفيذ عملية ضد سفارة إسرائيل في باكو	حزب الله
الهند	13 شباط 2012	✓محاولة اغتيال ممثل وزارة الدفاع في نيودلهي بواسطة الصاق عبوة ناسفة مغناطيسية الى سيارته من قبل راكب دراجة. وقد وقع في سيارته انفجار مما أسفر اصابة عقيلة ممثل وزارة الدفاع بجروح.	قوة القدس
جورجيا	13 شباط 2012	✓محاولة اغتيال دبلوماسي إسرائيلي في تبليسي بواسطة الصاق عبوة ناسفة مغناطيسية بسيارته وقد جرى تفكيك العبوة.	قوة القدس
تايلندا	14 شباط 2012	✓محاولة اغتيال دبلوماسي إسرائيلي في بانكوك بواسطة الصاق عبوة ناسفة مغناطيسية بسيارته. وقد فشلت العملية بسبب "حادث عمل".	قوة القدس. اعتقال ثلاثة أشخاص يحملون جوازات سفر إيرانية.

قوة القدس بواسطة حزب الله.	✓ عملية ضد هدف إسرائيلي في بانكوك من خلال عبوة/عبوات ناسفة في موقع سياحي يومه السائحون الاسرائيليون.	منتصف كانون الثاني 2012	
قوة القدس	✓ اعتقال ناشطين اثنين من قوة القدس لهما علاقة بالاعداد لتنفيذ عملية في كينيا.	مستهل تموز 2012	كينيا
حزب الله	✓ اعتقال اراهابي كان يجمع معلومات عن رحلات جوية أو باص سياح إسرائيليين عشية تنفيذ عملية.	7 تموز 2012	قبرص
حزب الله	✓ عملية اراهابية في باص كان يقل سياح إسرائيليين في بلدة برجس السياحية بواسطة عبوة ناسفة (يبدو أنها انفجرت قبل الوقت المحدد في القسم الخلفي من الباص وأدت الى موت الارهابي فيما يسمى بـ"حادث عمل"). وقد أسفرت العملية عن مقتل خمسة إسرائيليين وسائق الباص المحلي. كما جرح 36 شخصا من بينهم 3 أشخاص بصورة بالغة.	18 تموز 2012	بلغاريا